ينظر معظم الناس إلى الكتاب المقدّس على أنه كتاب يحتوي على العديد من القصص الشيقة والتعليم اللاهوتي. ورغم أن هذا صحيح، فإن الكتاب المقدّس هو أكثر من ذلك بكثير – فهو كتاب تاريخ يكشف عن الأحداث الجوهرية في التاريخ التي تُعتبر أساسية بالنسبة للرسالة العظيمة التي يحتويها الكتاب المقدّس.

من المحزن أن الأجيال قد نشأت على اعتبار الكتاب المقدّس أنه مجرد كتاب تعاليم غير متعلّق بالواقع المادي، وأنه في مُجمله يناقش فقط الأمور الروحية المجرَّدة.

هذه النظرة المحدودة تفسّر لنا لماذا يسأل الكثيرون عن رأي الكتاب المقدّس في الديناصورات، والحفريات، والموت، والألم، والعديد من الموضوعات الأخرى المتعلّقة بعالمنا الواقعي.

هذا الكتيب يلخّص الأحداث الهامة في الماضي (بل وأيضاً في المستقبل). وهي في الحقيقة تختلف تماماً عمّا يتم تقديمه في معظم المدارس، وبرامج التليفزيون، ومتاحف العلوم. في الواقع، إن السبع كلمات والتي تبدأ بحرف الـ "C" والمقدمَّة هنا تمثّل الفكرة الرئيسية في متحف الخليقة الكبير الذي تم بناؤه بالقرب من سينسيناتي، أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية (www.creationmuseum.org)

## الخلق Creation

"في الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السماوَاتِ وَالأَرْض" (تكوين ١ : ١).

أول كلمة بحرف الـ " C " في "رحلتنا عبر التـاريخ" هي خلق جميع الأشياء. في سفـر التكويـن (ومعناه "البدايات")، يخبرنا الله أنه خلق كل الأشياء في ستة أيام.

دعونا نلقي نظرة سريعة على ما حدث في كل من هذه الأيام.

**اليوم الأول "١"** – قال الله "لِيَكُنْ نُورٌ، وهكذا كان! وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَة، وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً.". هذا النور كان آتياً من مصدر آخر غير الشمس- لأن الشمس لم تُخلَق إلا في اليوم الرابع.

**اليوم الثاني "٢"** – صنـع اللـه قُبّة زرقاء يُسمّيهـا الكتاب المقـدس "جَلَد" (شيء فسيح وممتد مثل الفضاء) وَفَصلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الّتي تَحْتَ الْجَلَدِ وَالْمِيَاهِ الّتي فَوْقَ الْجَلَدِ.

**اليوم الثالث "٣"** – جعل الله المياه التي تحت الجَلَد تتجمع معاً بحيث تظهر اليابسة. ثم أمر الأرض بأن تنبت عُشباً وشجراً.

**اليوم الرابع "٤"** – صنع الله الشمس، والقمر، والنجوم. ووظيفتها هي أن تكون علامات للفصول، والأيام، والسنين. وكان دور الشمس والقمر هو لحُكم الليل والنهار، اللذَين بدأت دورتهما في اليوم الأول.

في نموذج المجموعة الشمسية (القُبّة السماوية) الموجود بمتحف الخليقة، سيرى الزائرون كيف أن نظرية الانفجار الكبير Big Bang هـي نظريـة خاطئة، وذلك لأن الكتاب المقدّس يُعلّمنا أن الشمس خُلقت بعد الأرض، في حين أن نظرية الانفجار الكبير تقول إن الشمس جاءت قبل الأرض. هناك عدة مشاكل أخرى في نظرية الانفجار الكبير من الناحية الكونية وهي موضع جدال حتى بين العلماء العَلمانيين.

**اليوم الخامس "٥"** – خلق الله الحيوانات التي تعيش في الماء وتلك التي تطير في الهواء.

**اليوم السادس "٦"** – خلق الله الحيوانات التي تعيش على اليابسة، بما فيها الديناصورات، و– خليقته الخاصة جداً – وهي الإنسان. كان آدم وحواء هما أول البشر – أسلافنا جميعاً القدامى جداً! وجعل الله النباتات طعاماً لهما وللحيوانات. عندما أكمل الله الخليقةَ كلها، وضع عنواناً لكل ما صنعه بأنه "حسن جداً". وهذا يعنى أنه في الخليقة الأصلية لم يكن هناك موت، ولاعُنف، ولامرض، ولاضعف، ولاشوك، ولاخوف!

**اليوم السابع "٧"** – "استراح" الله من عمله في الخليقة – أي توقف عن الخلق. ولكنه الآن هو الذي يُبقي على خليقته (كولوسي ١: ١٧ "الّذي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شيءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ"). لقد خلق الله كل الأشياء في ستة أيام واستراح في اليوم السابع. فأصبح هذا هو "الأسبوع" الأول. والآن معظم الناس يسيرون على هذا النهج، فيعملون ستة أيام ويستريحون يوماً واحداً.

في متحف الخليقة نشرح كيف أن تحديد عمر الأشياء بالقياس الإشعاعي – عند تفسيره بطريقة صحيحة – لا يدل على أن عمر الأرض هو بلايين السنين. على سبيل المثال، فإن الصخور وغيرها من العينات التي يُعرف أن أعمارها صغيرة جداً، عند إرسالها إلى المعامل العَلمانية لتحديد أعمارها، فهي تعطي عادةً أعمارا تبلغ "ملايين السنين".

يُظهر أيضاً المتحف أنه على عكس الاعتقاد السائد، فإن الديناصورات لم تتطور إلى طيور، وأن علم الوراثة يؤيد بقوة تقرير الكتاب المقّدس عن الأشياء المخلوقة – وليس النشوء المُفترض لأنواع جديدة.

**DNA** هو الجزيء الخاص بالوراثة، وهو جزء من نظام معقد للغاية، مليء بالمعلومات أكثر من أقوى الحاسبات العملاقة. وحيث أن المعلومات في DNA الخاص بنا لا يمكن أن تأتي إلا من مصدر أكبر للمعلومات (أو الذكاء)، فلا بد أنه كان يوجد في البداية شيء غير المادة.

إن متحف الخليقة يستخدم علم "نظرية المعلومات" ليشرح للناس أن أنظمة التشفير

(والحياة كلها مبنية على التشفير) تنشأ دائماً من مصدر للذكاء. فالمعلومات تنشأ دائماً من معلومات موجودة من قبلها، والجينات تحتوي على قدر هائل من المعلومات. وبالتالي فإن العلم المبني على المشاهدة يؤكد قول الكتاب "في الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ...". هذا "المصدر الآخر" يجب أن يكون غير محدود في ذكائه- وفي الواقع، فإن المصدر الذي أوجد كل الأشياء يجب أن يكون مصدراً مُطلَقاً للذكاء. والكتاب المقدّس يخبرنا أن هذا المصدر موجود - وهو الله. حيث أن الله ليس له بداية ولا نهاية، وهو يعرف كل شيء (مزمور ١٤٧: ٥ "عَظِيمٌ هُوَ رَبُّنَا، وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ. لِفَهْمِهِ لاَ إِحْصَاءَ.")، فمن المعقول أن يكون الله هو مصدر كل المعلومات التي نراها حولنا! هذا يتفق مع العلم الحقيقي، تماماً كما هو متوقّع.